NEAR

Network for Empowered Aid Response

هيباك خلفان
المدير التنفيذي

في هذا العدد، نستعرض مساهمات أعضاء شبكة NEAR في ثلاث مناطق في الجنوب العالمي تشهر توتراً جراء نوع من الأزمات المناخية في باكستان وكينيا والصومال.

الأعزاء أعضاء وشركاء NEAR (شبكة تمكين استجابة المساعدات الإنسانية)

بينما أكتب إليكم، أفكر في العمل المذهل الذي يقوم به أعضاء الشبكة والمجتمع المدني بشكل عام في الجنوب العالمي لدعم ومساعدة المجتمعات التي تواجه أزمات إنسانية.

في باكستان، تسببت الفيضانات بدمار واسع، وكان من المؤثر أن نشهد عمل المنظمات المحلية- بمواردها المحلية- وهي تؤدي عملها الإنساني في تقديم الإغاثة لمئات الآلاف من الأشخاص. ويشهد القرن الأفريقي أشهد موجة جفاف منذ 40 عاماً متأرجحاً على شفا المجاعة. وبينما تركز وسائل الإعلام الدولية في تقاريرها على أزمة كوريا، فإنها تهمل حالات الطوارئ في كينيا والصومال حيث يتعرض ملايين الأشخاص للمجاعة.

في هذا العدد، سنستعرض مساهمات أعضاء شبكة NEAR في ثلاث مناطق في الجنوب العالمي تشهد توتر جراء نوع من حالات طوارئ مناخية وهي باكستان وكينيا والصومال.

إن الآثارطويلة الأمد لوباء كوفيد- 19 والنزاعات والأزمات المناخية تزيد من الأزمات ومن عدد الأشخاص الذي هم بحاجة الى المساعدة الانسانية في جميع أنحاء العالم.

وأصبح دور الجهات الفاعلة المحلية، ولا سيما المنظمات غير الحكومية المحلية والوطنية، أكثر أهمية، ليس فقط من حيث القرب الجغرافي والخبرة في السياق المحلي ولكن لأنها في المكان الأنسب للاستجابة بسرعة وكفاءة وفعالية. نحن بحاجة إلى تعزيز النهج المتواصل للاستجابة والقدرة على الانتعاش والتنمية. هذه الجهات المحلية بحاجة إلى التمويل، تمويل أكبر وأكثر كفاءة- كما تم الالتزام به في عام 2016.

ندعو المجتمع الدولي لضمان التزامه بتعهداته حول التوطين ووضعها قيد التنفيذ، لا سيما من حيث الاعتراف بأهمية دور الجهات الفاعلة المحلية. نحن بحاجة إلى أن نرى الوفاء بالالتزامات التي تم التعهد بها في الصفقة الكبرى، من التمويل المباشر إلى الجهات الفاعلة المحلية والوطنية، إلى التمويل النوعي، إلى توفير الموارد والمساحة لسماع أصوات المؤسسات غير الحكومية المحلية والوطنية.

حتى ذلك الحين،

هيباك خلفان

في الوقت الذي تشهد فيه باكستان كارثة يُصعب تصورها، تحدثت NEAR الى السيد محمد عماد من الشبكة الإنسانية الوطنية حول التحديات الي تواجه المنظمات غير الحكومية المحلية والوطنية

هذه كارثة ناجمة عن تغير المناخ، والتي لا علاقة لباكستان بها، فنحن ننتج أقل من 1% من انبعاثات الكربون في العالم، ومع ذلك نتحمل وطأة هذه الكوارث المناخية.

نزح 33 مليون شخص بسبب الفياضانات- أي ما يعادل عدد سكان منطقة الشنغن بأكملها- وبحسب التقديرات الأولية فإن حجم الخسائر يصل الى أكثر من 30 مليار دولار.

هذا وما زلنا لم نتحدث بعد عن الخسائر في الأرواح: حتى هذه اللحظة نعرف أننا فقدنا أكثر من 1545 شخصاً. كانت هناك أضرار جسيمة بالبنية التحتية، ,ونفوق الملايين من الماشية، بالاضافة الى تعطل موسم البذر.

بعد أزمة أوكرانيا وكوفيد-19 حصل نوع من الإرهاق لدى المانحين، والآن نرى باكستان تتحمل العبئ الأكبر من تغير المناخ بمساعدة من المجتمع الدولي تقتصر على حجم قليل جداً من المساعدات. ان الالتزامات الأخلاقية للمانحين والدول الصناعية تتطلب منهم دعم باكستان، بدءاً بتأجيل شرط دفع الديون المستحقة لسنوات قليلة.

طواقم طبية للنساء مقدمة من قبل *HANDS* ©

تتطلب هذه الاستجابة إلى تضافر الجهود ودعمنا، من خلال التأكد من أن تدفقات المعونة سريعة وفعالة. يجب ترجمة المساعدة إلى إغاثة متاحة في الوقت الذي يحتاجون إليها - ليس بعد أشهر. في الوقت الحالي، جمع النداء 150 مليون دولار من التعهدات وصل منها فقط 38 مليون دولار حتى الآن، يجب على المانحين التعجيل في اجراءاتهم لأن الأمر سيستغرق وقتًا حتى تصرف الأمم المتحدة وغيرها هذه الأموال. في غضون ذلك، ماذا يجب أن يفعل الناس المتضررون من الفيضانات؟

وكما تعلمنا في أحداث مثيلة سابقة، سنشهد قريباً تدفق للجهات الفاعلة الدولية. بحيث تقوم الجهات الفاعلة المحلية في الشهر الأول بتدريس الجهات الدولية، وفي الشهر الثاني تبدأ الجهات الفاعلة الدولية في الإملاء على الجهات الفاعلة المحلية. يجب تعزيز دور الجهات الفاعلة المحلية بدلاً من أن تحل محلها الجهات الدولية.

حان الوقت للوفاء بالالتزامات الدولية والمضي قدماً بنهج التوطين. ويجب دمج الشركاء المحليين في عمليات الاستجابة وينبغي ألا يتوقع منهم أن يقتصر عملهم في استخدام مواردهم الخاصة في تغطية التكاليف العامة والإدارية. نحن لدينا موظفون يتحملون ثلاثة أضعاف عبئ العمل المعتاد، كما لدينا متطوعون وموارد مالية خاصة بنا.

نحتاج للتأكد أن المانحين والشركاء يدعمون الجهات الفاعلة المحلية دون استغلالها. تحصل المنظمات غير الحكومية كبيرة الحجم والتي يتبع لها فروع في الخارج على الغالبية العظمى من التمويل المباشر من قبل المانحين، ولكن من الواجب ايضاً إشراك المنظمات غير الحكومية الصغيرة والمتوسطة الحجم في المشاركة في هذه الاستجابة. هكذا يتم نقل نهج التوطين من المستوى الوطني الى المستوى المحلي، تشكل هذه الاستجابة اختباراً حقيقياً وكبيراً لفكرة الصفقة الكبرى، وسنقيم كيف سيقومون بالوفاء بالتزاماتهم وترجمتها بشكل عملي.

حديث مع..

منظمة HANDS غير الحكومية- باكستان

نقل المياه بالشاحنات للمجتمعات المحلية المتضررة من الفياضانات ©HANDS

تشهد باكستان كارثة غير مسبوقة بسبب الفياضانات والسيول الناتجة عن هطول الأمطار الغزيرة منذ حزيران 2022. فقد تجاوز منسوب المياه ما نسبته 400% من معدل منسوب المياه الشهري في بعض الأقاليم مما أدى الى حدوث فياضات وسيول في التلال.

ويتبع لمنظمة HANDS في باكستان 35 مكتباً ميدانياً بالاضافة الى مراكز لإدارة مخاطر الكوارث في جميع المناطق المتضررة، الأمر الذي مكنها من الشروع بشكل فوري في أنشطة الإغاثة والاستجابة. وحتى الآن تم إغاثة أكثر من 630،000 شخص، بما يشمل توفير المأوى ومستلزماته وخيم طبية وأخرى بيطرية للماشية، والإنقاذ بالقوارب، ومياه الشرب النظيفة ومؤن غذائية ولوازم النظامة وحزم اللوازم الصحية للنساء وغيرها من الخدمات.

يتطلب من المجتمع الدولي نظراً لحجم هذه الكارثة أن يقوم بتقديم الدعم والمساعدات، إلا أن الاستجابة بطيئة حتى الآن، وباعتبارنا منظمة غير حكومية محلية تقوم HANDS بالتواصل مع المناطق الأكثر فقراً بالموارد.

تضع منظمة HANDS للاستدامة أهمية بالغة وتضعها في صميم أطار العمل لإعادة التأهيل بعد الكوارث، ولدينا الخبرة والمعرفة في السياق المحلي واللازمة لرفع مستوى العمل في هذا النطاق، فنحن بحاجة فقط الى موارد كافية لإنجاز مهمتنا.

إن شبكتنا الواسعة من المنظمات المجتمعية والمتطوعين المحليين في أكثر من 18 ألف قرية في جميع أنحاء البلاد تُمكننا من توسيع مهمتنا من خلال مشاركة جميع المجموعات والأفراد المتضررين وبناء القدرات لتمكينهم من الحصول على المعرفة والتأهب في حالة وقوع كارثة في المستقبل.

من غير الممكن تحقيق التوطين بشكل حقيقي دون وضع لائحة قواعد لدعم المنظمات غير الحكومية المحلية في جميع أنحاء البلاد. بخصوص لوائح فريق العمل المالي في باكستان، فمنذ عام 2013 شددت الحكومة قبضتها على المؤسسات غير الربحية مما أدى الى تقلص فضاء العمل لمنظمات المجتمع المدني.

في عام 2010- وقبل حدوث ذلك- فقد كانت الإغاثة والاستجابة للمجتمعات المتضررة من الفياضانات تقدم بشكل أسرع وأكثر فعالية بسبب إتاحة موارد أكبر للمنظمات غير الحكومية المحلية، بالاضافة الى حضور المنظمات غير الحكومية الدولية الرئيسية.

أن منظمة HANDS هي احدى المنظمات القليلة المحظوظة، فبسبب تنوع مصادر تمويلها فقد اجتازت القيود الناجمة عن هذه الموجة من اللوائح الصارمة وتمكنت من إدارة أنشطة الاستجابة للمجتمعات المتضررة من الفيضانات بشكل جيد.

في الوقت الحالي، تركز معظم المشاريع على الإغاثة والاستجابة، لذا فهي لا تزيد عن 6 أشهر إلا أننا نستلم تمويل لمشاريع لتغطية النفقات العامة من قبل المانحين. وبمجرد بدء مرحلة إعادة التأهيل فنتوقع أن يكون لدينا مشاريع متعددة السنوات. نحن جزء من عدد من آليات التنسيق بما يشمل الشبكة الإنسانية الوطنية وشبكة START، بالإضافة الى منصات التنسيق من قبل السلطات الوطنية لإدارة الكوارث ومجموعات التنسيق للمياه الصحي والنظافة الصحية والمأوى من بين عدة شبكات ومنصات أخرى.

هذه الأزمة لن تنتهي بعد انحسار مياه الفياضانات، بل إن العمل الحقيقي سيبدأ بعد ذلك ولذا نأمل أن يقف المجتمع الدولي معنا ويقدم دعم طوال مرحلة إعادة التأهيل.

من أجل التعافي المبكر من هذه الأزمة، نحتاج الى تنسيق الجهود مع المنظمات الحكومية غير المحلية والمنظمات غير الحكومية الدولية والسلطات الحكومية ووكالات الأمم المتحدة لإعادة البناء بأفضل شكل.

نحن لسنا بحاجة الى الحلول المؤقتة التي توفر الإغاثة للمجتمعات المتضررة لمدة أشهر قليلة فقط، بل الى حلول مستدامة لزيادة قدرتهم على التكيف مع الأزمات المناخية، أعني الأزمات التي نعلم أنها ستحدث.

لسنا بحاجة إلى حلول مؤقتة يمكن أن توفر الإغاثة للمجتمعات المتضررة فقط للأشهر القليلة المقبلة. نحن بحاجة إلى حلول مستدامة لزيادة قدرتهم على التكيف مع الصدمات المناخية المستقبلية – أي الصدمات التي نعلم أنها ستأتي.

توزيع حزم الإغاثة HANDS@

توزيع الإغاثة الطارئة إثر الفياضانات الكارثية HANDS@

الفيضانات في باكستان

منظمة نساء سانغاتي للتنمية الريفية SWRDO

تعمل منظمة نساء سانغاتي للتنمية الريفية SWRDO في مناطق راجانبور Rajanpur وديرا غازي خان Dera Gazi Khan التي تقعان في جنوب البنجاب، وكلتا المنطقتين متأثرتان بشدة من الفياضانات.

تقديم المياه النظيفة للمجتمعات المتضررة من الفياضانات SWRDO@

باعتبارها منظمة محلية، استطاعت SWRDO البدء بعمليات الاستجابة في غضون ست ساعات، كما تمكنا من المساعدة في اخلاء العائلات المتضررة من الفيضانات، وإنقاذ حيواناتهم ولوازم معيشية أخرى. كما ساعدنا إدارة المنطقة بالتعاون مع الطواقم الخاصة والمتطوعين بوضع مخيمات الأغاثة الطارئة بما يتماشى مع المعايير الإنسانية.

باعتبارها منظمة محلية، استطاعت SWRDO البدء بعمليات الاستجابة في غضون ست ساعات، كما تمكنا من المساعدة في إخلاء العائلات المتضررة من الفيضانات، وإنقاذ حيواناتهم ولوازم معيشية أخرى.

كما استطاعت SWRDO من بدء استجابة إغاثة لمدة ثلاثة أشهر في اليوم التالي للفيضان، وذلك من خلال توفير وجبات غذاء ثلاث مرات في اليوم، بالإضافة الى مياه الشرب النظيفة ل4800 عائلة بشكل يومي. كما قدمنا حصصاً من الأطعمة الجافة ومواد غير غذائية لمدة شهر واحد استفادت منها 2500 أسرة وقدمنا 500 كيس من العلف للحيوانات، بالإضافة الى خيام إيواء.

نحن نعمل مع اليونسيف على استجابة لحالات الإغاثة الطارئة لمدة مدارها أربعة أشهر من خلال توفير خدمات المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية، حيث نقوم بإنشاء حفر للمراحيض، وتوفير الشاحنات لنقل المياه النظيفة، إضافة الى توفير أدوات التبويب المائية والصابون ولوازم النظافة. لم نرى أي وكالة للأمم المتحدة تقدم خدمات الإستجابة في منطقة جنوب البنجاب. لا يزال الوضع حرجاً وما تزال المجتمعات المتضررة من الفيضان تعيش على جوانب الطرقات دون مأوى.

الجفاف في القرن الأفريقي

مركز السلام والديموقراطية (CPD- AFRICA)

تزويد المياه للماشية في اطار عمليات الإغاثة *©CPD-Africa*

يعاني الصومال حالياً من ظروف جفاف تاريخية شديدة، حيث يعاني نحو 7.1 مليون شخص من انعدام حاد في الأمن الغذائي، بينما يواجه حوالي 4.5 مليون شخص نقصاً حاداً في المياه أدى الى نزوح أكثر من مليون شخص.

في إقليم غالدموغ Galdmoug حيث يدير مركز السلام والديموقراطية CPD عملياته، تم مؤخراً اجراء تقييم سريع مشترك أبرز أن نحو 11،260 عائلة ما مجموعه تقريباً 67،560 شخص نزحوا من منطقتي أدادو Adado وأبودواك Abudwak على أثر تصعيد النزاع المسلح والتوتر في تلك المناطق. ويزداد الوضع تعقيداً بسبب غارات حركة الشباب وغيرها من النزاعات. تم تدمير الآبار ومصادر المياه الأخرى من قبل المسلحين الذين قاموا أيضاً بقطع خدمات الاتصالات السلكية واللاسلكية التي تؤثر على سبل عيش الآلاف حيث يعتمد معظم السكان المحليين على التحويلات النقدية عبر الهاتف المحمول في معاملاتهم اليومية.

”

تم تدمير الآبار ومصادر المياه الأخرى من قبل المسلحين الذين قاموا أيضاً بقطع خدمات الاتصالات السلكية واللاسلكية.

من خلال دعم الشركاء والمانحين، يُعد مركز السلام والديموقراطية CPD من بين الشركاء الذين يستجيبون لحالات الطوارئ من خلال عمليات التدخل لإنقاذ الحياة والمساعدة في تعزيز تكيف المجتمعات. يدعم مشروعنا الحالي خدمات المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية في مقاطعة أدادو Adado ما مجموعه 20،820 شخصاً مكونين من ما يقارب 3470 أسرة مشردة ومتضررة من الجفاف، ما يمنحهم وصولاً أفضل الى كمية كافية من المياه الصالحة للشرب والنظيفة.

يقوم مركز السلام والديموقراطية أيضاً بتنفيذ ما يلي:

- توفير الدعم النقدي غير المشروط لِ 1662 أسرة متضررة من الجفاف والنزاع في مقطعات أدادو Adado وأبودواك Abudwak وغالكايو Galkayo.
- دعم ما يقارب 600 فتى و600 فتاة بمواد تعليمية وبتغطية رسوم المدارس في جنوب مقاطعة غالكايو Galkayo ضمن إطار مشروع التعليم في حالات الطوارئ.
- تزويد خدمات أخرى للمياه كحملات رفع الوعي حول النظافة الصحية وتركيب المراحيض.
- تأهيل مصادر المياه وتحضيرها، وعقد تدريب للجان المعنية بالمياه والصرف الحي والنظافة الصحية، بالإضافة الى كلورة مصادر المياه وتوفير الشاحنات لنقل المياه في حالات الطوارئ في المناطق الحرجة المأهولة بالسكان.

تلعب المنظمات المحلية دوراً نشطاً في عمليات الاستجابة لحالة الجفاف المستمرة بالتعاون مع شركاء محليين ودوليين أخريين. وبذا، لا يوجد جهود معينة تصبو للوفاء بالتزامات الصفقة الكبرى حول التوطين، الا أن المانحين والشركاء يشركون شركائهم من الجهات المحلية لضمان تضافر الجهود في تنفيذ عمليات الاستجابة.

يتلقى مركز السلام والديموقراطية حالياً تمويلاً قصير الأمد وأخر طويل الأمد، وذلك اعتماداً على الشركاء والمانحين الذين نعمل معهم، حيث أن معظم مشاريعنا اعتمادات ميزانية الطاقم والتكاليف العامة والتشغيلية الأخرى.

بناء المراحيض وتسهيلات غسل اليدين هي عنصر رئيسي في عمليات الاستجابة ©CPD-Africa

مبادرة المجتمع الرعوي والمساعدة الإنمائية (PACIDA)

شهدت مقاطعة مارسابت Marsabit في كينيا ظروفاً جوية غير متوقعة وقاسية بشكل حاد أدت الى الحد من إنتاج الغذاء وتسببت في موجات جفاف وفيضانات أكثر تواتراً وشدة، وأدى ازدياد حالات الجفاف الى تفاقم الأمن الغذائي الهش أصلاً، مما أدى الى جوع مزمن وسوء التغذية.

دمر الجفاف الممتد المزارع والمراعي وأدى الى نفوق الماشية من الجوع مما أدى الى تدمير سبل العيش في المجتمعات المحلية. حذرت منظمة الغذاء العالمي من الأزمات التي تسببت بتضرر أكثر من 2.5 مليون شخص في المجتمعات الريفية المهمشة من الجفاف المستمر وخصوصاً اذا تعرضوا لموسم ثالث من الجفاف.

تواجه المجتمعات الرعوية والزراعية تحديات تتمثل بنقل المراعي ونضوب المياه وأزمة الغذاء.

تعطلت معظم الآبار الرئيسية حالياً بسبب الانهيارات ونقص قطع الغيار سريع الحركة. مستوى ندرة المياه مرتفعة في مقاطعتي Laismis وNorth Horr الفرعية جراء نقص الموسم التراكمي في هطول الأمطار. بالإضافة الى ذلك، يتم استنفاد حوالي 90% من جميع مصادر المياه السطحية. وكان قد أبلغ الكثيرون من المحليين عن تدهور خطير في حالة الماشية في جميع أنحاء المقاطعة تمثل في نفوق عدد كبير وخاصة العجول، إضافة الى انخفاض في انتاج الحليب.

يفقد الرعاء ماشيتهم جراء الجفاف ونقص الغذاء @PACIDA

يوجد حالياً لدى وكالة PACIDA مجموعة من التدخلات لتوفير الإغاثة للمجتمعات المحلية المتضررة، نحن نستخدم التحويلات النقدية لتلبية احتياجات المساعدة الغذائية الفورية تجاه المجتمعات المحلية المهمشة في مقاطعة مارسابت. كما نقوم أيضاً بتوزيع الغذاء على الفئات المهمشة في المناطق التي لا تتوفر فيها خدمات خدمات تحويل الأموال عبر الهاتف المحمول Mpesa.

تقوم PACIDA بنقل مياه الطوارئ لتلبية احتياجات السكان وتروية الماشية في المناطق الشحيحة بالموارد المائية، ونوزع أجهزة معالجة المياه للأسر المعرضة للخطر. تعتبر الآبار مورداً مجتمعياً مهماً للغاية، لذلك نقدم إعانات وقود لدعم الآبار الاستراتيجية واصلاحها وتوفير قطع الغيار القابلة للاستبدال.

نضع حماية الماشية كأولوية في عمليات التدخل، ولذلك نوفر أعلاف للماشية ومكملات غذائية للأسر المعيشية الضعيفة. كما ننصح بإزالة التجزئة التجارية لمساعدة الرعاة بإنقاذ ما يمكن إنقاذه من الخسائر الوشيكة.

ويكمن جزء مهم من عملنا في تعزيز التعايش السلمي بين المجتمعات المحلية المتجاورة وذلك لتجنب النزاع على الموارد.